

## لمناصرة فلسطين، يجب النضال ضد الحكومات الإمبرالية الغربية و الحكومات المتواطئة العربية و الإسلامية أو الداعية بالتنديد الكلامي ولا تقدم المساندة الفعلية

لا يهدف الغزو الإسرائيلي على غزة، إنهاء مصادرة الأرض من الفلسطينيين و طمس المقاومة، بل يهدف إلى حشد النظام الاجتماعي القائم على استغلال و إبتزاز دم مئات الملايين من المضطهدين في فلسطين وفي بقية العالم العربي و الإسلامي. هذا ما تفرضه المصالح الرأسمالية والتي لها مقر في تل ابيب. كما تفرضه أيضا مصالح الرأسمالية التي يوجد مقرها في واشنطن ، روما ، باريس ، برلين و لندن.

### إسرائيل لا تعمل لحسابها فقط.

إنّ مؤسسات التمويل و الصناعات الغربية لا يستطيعون الحصول على الربح السريع دون السيطرة على موارد النفط في الشرق الأوسط، و في الغرب يسيطرون على سواعد العمال من أصل عربي- إسلامي. وكيف يمكن الحصول على الموارد وغيرها من دون فرض جدار من الرصاص في المنطقة كلها؟ إسرائيل هي ذروة غطاء الرأس والمقاومة الفلسطينية قد تصبح المفجر لتوحيد الغضب المناهض للغرب التي يتدفق في عروق المضطهدين في الشرق الأوسط. إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يخشون أن يبقى الفتيل مشتعل ويحفز الهموم لمقاومة الإمبرالية في الشرق الأوسط. و في السنوات الأخيرة إزداد هذا الخوف، ليس فقط بسبب إن الحرب "الإنسانية" التي بدأت في أفغانستان والعراق ولبنان لم تفرض نفوذ الكامل لليورو و الدولار. ولكن أيضا، وفي نفس الوقت، أن في الشرق الأوسط بدأ يتعرض لهزات نضالية عمالية جديدة ضد الهيمنة الرأسمالية الاستعمارية الجديدة. القنابل التي تضرب غزة أيضا موجهة ضد العمال المصريين ، حيث بدأ من قطاع النسيج ، ما أدى إلى الإضراب العام في نيسان / ابريل الماضي ضد صندوق النقد الدولي ، والقبضة الحديدية لحكومة مبارك. كما أنها موجهة ضد العاملين في بيروت ، الذين ملؤ الشوارع ضد البطالة، أجور الجوع و وسحق الفلاحين الفقراء. هذه القنابل موجهة أيضا ضد الملايين من المهاجرين في الامارات من الخليج الفارسي. كما أطلقت هذه القنابل ضد عمال صناعة النفط في العراق ، في تعبئتهم ضد خطط بيع نفط بلادهم إلى مؤسسات المتعددة الجنسيات الغربية. هذه القنابل موجهة أيضا ضد العمال في إيران الذين شاركوا في الاضرابات والمظاهرات للمطالبة بزيادة الأجور و الحقوق النقابية.

### السلم والحرب الامبريالية واحدة أنتن من الأخرى

يبدو من تصريح ساركوزي و أوباما لصالح السلم قد يوحي بأن القضية الفلسطينية يمكن أن تساعد في العثور على إعانة من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة مع حكم أوباما. خطأ. مقترحات السلم لساركوزي تبنى على ذل الشعب الفلسطيني. أما بالنسبة لأوباما، فمذ بداية الحرب كان قد أكد علنيا "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بكل الطرق". وأضاف أنه يعيش الآن في صمت و وعد أن بداية من 20 كانون الثاني / يناير ستبذل قصارى جهده لفرض للسلم "عادل" في المنطقة يقوم على الحوار مع إيران وسوريا. مع هذه الخطة ، ربما ستهدأ الأسلحة لفترة من الوقت. ولكن بأي ثمن ؟ ما هي شروط المطلوبة من أوباما؟ حسب أوباما يجب على الفلسطينيين أن يمتنعوا عن المقاومة، و يجب على حماس أن تعترف بالدولة الإسرائيلية. في البلدان الأخرى يفرض على جماهير العمال أن يقبلوا الإفراط ب الاستغلال. هذا هو السلم الموعود من الإمبرالية، عوض ما سمي ب"الإفراط" من طرف إسرائيل. هم واعون أن الحرب التي بدأها بوش ستتواصل في آسيا الوسطى

و الشرق الأقصى، ضد الطبقة العاملة والطبقة البرجوازية في الصين. في النهاية، فإنّ أوباما و ساركوزي يرغبان في محاولة "التطبيع" في الشرق الأوسط، ولكن يتركون العمل الوسخ في يد القوّة العسكرية الإسرائيلية بعملية "الرصاص المصوب" بدون أن إفراط حتى لا يفلت زمام الأمور لـ"سلام نتن". هو عنصر أساسي آخر لدعم العمليات الاستعمارية الجديدة المسماة بـ"حفظ السلام" في لبنان و غيرها للعمليات التابعة للأمم المتحدة.

إنّ الدول الغربية لا تكنّ إلاّ العداء للفلسطينيين. و عليه فيجب خلق الظروف لتهيئة حركة نضال ضد الحكومات في روما، واشنطن، لندن، باريس وبرلين. بداية بالنضال ضد البعثات العسكرية الغربية في العراق وافغانستان ولبنان!

هذه الحركة ، يجب أن تنضال من أجل العثور على احد محرّكاتها في التعبئة ضد حالة شبه العبودية التي يعاني منها العمال المهاجرين في الغرب. كما يجب تمديدها إلى العمال الإيطاليين حيث يقع تفسير أن التضامن مع غزة هو جزء من الدفاع على مصالحهم المحلية ضد هجمات الرأسمالية . إن الهجوم على غزة هو استمرار لسلسلة حرب -سلم-حرب التي يقوم بها الغرب وعصاه الإسرائيلية منذ سنوات ضد شعوب الشرق والجنوب فب العالم. لمسك بأعناق العمال الأوروبيين.

## من أجل وحدة نضال جميع المستغلّين في الشرق الأوسط ضدّ الإمبرالية

إنّ الأحداث الحاصلة هذه الأيام أظهرت أنّ القضية الفلسطينية طعنت أيضا من الأنظمة العربية و غيرها في الشرق الأوسط. فمبارك لم يحرك ساكنا إلاّ بغلق الحدود مع غزة لتضييق الخناق على سكانها و شارك إسرائيل في جريمتها المتعمدة.

والحقيقة هي أن الحكومات و البورجوازية العربية يخشون من أن تتوحّد جماهير المنطقة فيما بينها لمقاتلة تل أبيب، و يعلمون أيضا أن هذا من شأنه أن تعبئ الجماهير و تقوض النظام الاقتصادي والسياسي. البورجوازية العربية تفضل طئطئة رأسها أمام إسرائيل على أن ينسفها غضب الجماهير. لمساعدة المقاومة الفلسطينية يجب على الطبقة العاملة في الوطن العربي أن تطيح بأنظمتهم العميلة.

إنّ بطولة نضال الشعب الفلسطيني هو بأمسّ الحاجة إلى أكسوجين تضخّه وحدة نضالات الجماهير بالمنطقة و توسع مناطق القتال ضد الإمبرالية و ضد إسرائيل. إن الجماهير العربية والإسلامية مطالبتان بمنظور سياسي ، يذهب إلى أبعد من الذي تقدمت به قيادة حماس، منظور لا يحدد النضال من أجل التحرر الوطني ضمن الحدود الضيقة لفلسطين(على سبيل المثال) فقط ، بل الربط بالنضال الاجتماعي من اجل التحرر من الاستغلال الرأسمالي. يجب إيجاد منظور ينظم إليه المقهورون من اليهود و الرافضين لقيام الدولة العنصرية.

هناك حل واحد يمكن أن تؤدي إلى سلام حقيقي وصحيح والعدالة في الشرق الأوسط : توحيد المظلومين في جميع أنحاء المنطقة ، والتي تركز على **برنامج موحد للتحرير الاجتماعي** لتدمير دولة اسرائيل، طرد الإمبرالية من الشرق الأوسط، بناء رابطة أخوية تجمع العمال (عرب، أكّراد، يهود إلخ) بالمنطقة.

## المنظمة الشيوعية العالمية